

المحرر الوجيز

. @ 502 @

غفرنا معناه سترنا وذلك إشارة إلى الذنب المتقدم والزلفى القرية والمكانة الرفيعة والمآب المرجع في الآخرة ومن آب يؤوب إذا رجع وبعد هذا حذف يدل عليه ظاهر الكلام تقديره وقلنا له ! 2 2 ! واستدل بعض الناس من هذه الآية على احتياج الأرض إلى خليفة من الله تعالى .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق وليس هذا يلزم من الآية بل لزومه من الشرع والإجماع ولا يقال خليفة الله إلا لرسوله وأما الخلفاء فكل واحد منهم خليفة الذي قبله وما يجيء في الشعر من تسمية أحدهم خليفة الله فذلك تجوز وغلو كما قال ابن قيس الرقيات .

(خليفة الله في بريته % جفت بذاك الأقلام والكتب) + المنسرح + .
ألا ترى أن الصحابة رضي الله عنهم حرروا هذا المعنى فقالوا لأبي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا كان يدعى مدته فلما ولي عمر قالوا يا خليفة خليفة رسول الله فطال الأمر ورأوا أنه في المستقبل سيطول أكثر فدعوه أمير المؤمنين وقصر هذا الاسم على الخلفاء .

وقوله عز وجل ! 2 2 ! إلى قوله ! 2 2 ! اعتراض بين الكلامين من أمر داود وسليمان هو خطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم وعظة لأمته ووعد للكفرة به .
وقرأ أبو حنيفة يضلون بضم الياء و ! 2 2 ! في هذه الآية معناه تركوا وأخبر تعالى أن الذين كفروا يظنون أن خلق السماء وما بينهما إنما هو باطل لا معنى له وأن الأمر ليس يؤول إلى ثواب ولا إلى عقاب .

وأخبر تعالى عن كذب ظنهم وتوعدهم بالنار ثم وقف تعالى على الفرق عنده بين المؤمنين العاملين بالصالحات وبين المفسدين بالكفرة وبين المتقين والفجار وفي هذا التوقيف حض على الإيمان وترغيب فيه ووعد للكفرة ثم أحال في طلب الإيمان والتقوى على كتابه العزيز بقوله ! 2 2 ! المعنى هذا كتاب لمن أراد التمسك بالإيمان والقرية إلينا وفي هذه الآيات اقتضاب وإيجاز بديع حسب أعجاز القرآن العزيز ووصفه بالبركة لأن أجمعها فيه لأنه يورث الجنة وينقذ من النار ويحفظ المرء في حال الحياة الدنيا ويكون سبب رفعة شأنه في الحياة الآخرة